انتفاضة كردستان العراق في ربيع ١٩٩١

أ. د. يحيى كاظم المعموري
قسم التاريخ -كلية التربية للعلوم الإنسانية -جامعة بابل/ جمهورية العراق

الملخص:

تناول البحث مواضيع مختلفة لها علاقة بانتفاضة الشعب الكردي عام ١٩٩٠ يأتي في مقدمتها احتلال العراق للكويت وتداعياته والتي استثمرها الشعب العراقي من اجل التخلص من نظام صدام والنظام الدكتاتوري بشكل عام سواء في الجنوب او الشمال.

وتناول البحث أيضا موقف المعارضة العراقية من هجوم قوات التحالف على العراق وبينا فيها موقف المعارضة الكردية بشكل خاص والتي طالبت دول التحالف بعدم القسوة مع الشعب العراق بكل أطيافه. بعدها ألقينا الضوء على استعداد المعارضة العراقية لمحاولة اسقاط النظام في بغداد.

اهم ما تناولنا في البحث اعلان الانتفاضة الكردية في شمال العراق بشيء من التفصيل والعوامل التي ساعدت على اندلاعها من بدايتها في قضاء رانية لتنتشر في السليمانية ثم أربيل ودهوك وكركوك. واستطاع رجال الانتفاضة السيطرة على كل منطقة كوردستان العراق وادارتها وإقامة النظام فيها.

تناولنا أيضا فشل الانتفاضة وسيطرة النظام في بغداد على مقاليد الأمور في الجنوب ثم في الشمال وتعامله بقسوة لاسيما مع أبناء الشعب الكردي الذين اضطروا الى النزوح باتجاه الحدود الإيرانية والتركية معرضين أنفسهم الى الجوع والبرد والمرض للتخلص من انتقام النظام. وقدر عدد المهاجرين بمليون ونصف مليون مات منهم الالاف نتيجة للظروف السيئة.

الكلمات الدالة: *انتفاضة الشعب الكردي، المقاومة الكردية، تحرير مناطق كوردستان، غزو الكويت.*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

المقدمة:

الشعب الكردي مثل بقية شعوب الارض يريد ان يحقق استقلاله ويعيش فوق ارضه ويشكل كيانا خاصا به او على الاقل حكم ذاتي داخل اطار الدولة التي يكون تحت ظلها. وقد ناضل ومنذ مئات السنين لتحقيق هذا الهدف وكثيرا ما اصطدم بعقبات اما داخلية او خارجية لتحقيق هدفه. وقد كلفه نضاله مقتل مئات الالاف من ابناءالقومية الكردية على مر التاريخ.

ومن بين مراحل الكفاح التي خاضها الشعب الكردي هي الانتفاضة التي قام بها بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت او ما سمي بحرب الخليج الثانية في اذار من عام ١٩٩١. مستغلا الخسائر الفادحة التي تعرضت لها القوات العراقية وانقطاع طرق المواصلات والوضع الحرج التي كانت تعانيه السلطة المركزية في بغداد على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

استغل قادة الكرد وضع العراق العام واعلنوا انتفاضته . واستطاعت القوات الكردية تحريرالسليمانية واربيل ودهوك وكركوك على التوالي والمناطق التابعة لها. الا ان هذه السيطرة لم تستمر طويلا لان النظام العراقي استطاع ان يجمع شتات قواته لاسيما قوات الحرس الجمهوري التي لم يتعرض القسم منها الى الدمار. فاستطاع بهذه القوات ان يشن هجوما مقابلا وان يعيد السيطرة على المدن الكردستانية الواحدة تلو الاخرى. موقعا خسائر كبيرة في صفوف الثوار الكرد والمدنيين على حد سواء. مما اجبر مئات الالاف من ابناء الشعب الكردي الى النزوح والهجرة تجاه الحدود الايرانية والتركية وهي في وضع مأساوي وتحت ظروف قاهرة مات من جرائها الالاف حتى التفتت اليهم منظمات الاغاثة والامم المتحدة وعملت لهم مخيمات على الحدود وامدتهم بالمساعدات الانسانية الى ان عادوا الى مناطقهم الاصلية التي فروا منها تحت حماية دولية وتعهد النظام بعدم الانتقام منهم لاسيما بعدما اصدر عفوا عاما.

ولأهمية الانتفاضة الكردية وقع اختيارنا عليها ليكونموضوعا لبحثنا وتأتي اهمية هذا الموضوع كون ان الشعب الكردي صبر طويلا وناضل كثيرا من اجل الحصول على حقوقه الشرعية في الاستقلال وتقرير المصير. فبعدما ناضل طيلة مدة الحكم الملكي والعهد الجمهوري ابتداء من عهد عبد الكريم قاسم وعبد السلام محمد عارف واحمد حسن البكر وانتهاء بعهد صدام حسين الذي غزا الكويت وانسحبت قواته منكسرة لذا استغلها ابناء الشعب الكردي ليعلنوا انتفاضتهم في ربيع عام ١٩٩١.

وسنلقي الضوء بشيء من التفصيل على ماحدث منذ بداية الانتفاضة حتى نهايتها.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

اشتمل البحث على خلاصة ومقدمة وعدد من المحاور جاء في مقدمتها محور احتلال العراق للكويت وتداعياته. ثم موقف المعارضة العراقية من هجوم قوات التحالف على العراق بعدها محور استعداد المعارضة العراقية للانتفاضة ومحاولة اسقاط الحكم في بغداد ثم اعلان الانتفاضة الكردية في كردستان العراق ثم محور امتداد الانتفاضة الى اربيل ودهوك بعدها تحرير مدينة كركوك ثم محور فشل الانتفاضة وعودة سيطرة الحكومة على مناطق كردستان العراق.

اعتمد البحث على عدد كبير من المصادر يأتي في مقدمتها كتاب صلاح الخرسان الموسوم (التيارات السياسية في كردستان العراق، قراءة في ملفات الحركات الكردية في العراق ١٩٤٦ -٢٠٠١) وكتاب اكرم الحكيم (الدكتاتور والانتفاضة، دراسة وثائقية لأحداث الانتفاضة الشعبية في العراق)(شعبان ١٤١١ هج -اذار ١٩٩١م). وكتاب فرهاد ابراهيم، (الطائفية والسياسة في الوطن العربي، نموذج الشيعة في العراق، رؤية في موضوع الدين والسياسة في المجتمع العربي المعاصر)

مستخدمين طرق البحث الوصفية والتحليلية. نتمنى ان نكون قد وفقنا في مسعانا ومن الله نستمد العون والسداد.

١. احتلال العراق للكويت وتداعياته

نتيجة للخلافات المتفاقمة بين العراق والكويت اجتاحت القوات العراقية المسلحة الاراضي الكويتية في ٢ اب ١٩٩٠ بعدما فشلت كل الوساطات العربية والدولية لحل الازمة بينهما وخلال يومين استطاعت تلك القوات من السيطرة على كل الاراضي الكويتية (الحكيم، ١٩٨٩ ص٨٨).

وقد قوبل هذا الاحتلال بتنديد واسع على المستوى العربي والدولي. ومن جهته ادان مجلس الامني الدولي ما قام به العراق وفق قراره المرقم ٦٦٠ في ٢ اب ١٩٩٠ وطالب العراق الانسحاب الفوري دون قيد او شرط. (الجواهر،١٩٩٤، ص٣٥). ومن جهتها رفضت المعارضة العراقية احتلال العراق للكويت وعدته عمل عدواني غير مبرر. (ابراهيم،٢٠٢٠، ص٢٩١). اما الاحزاب الكردية والتي كان معظمها خارج العراق فقد وقفت ضد الاجتياح العراقي للكويت واصدرت بيانا في ٢ اب ١٩٩٠اي في نفس يوم الاحتلال ادانت فيه هذا العمل غير المبرر ودعت فيه القوات العراقية الى الانسحاب من الكويت الا ان المعارضة الكردية لم تصعد الموقف مع النظام وعبرت عن رغبتها في التوصل الى حل سلمي وحل النزاع بالطرق الدبلوماسية. (الخرسان،٢٠٠١،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ص٢٥٤ .) والظاهر انها اتخذت هذا الاسلوب خوفا من ان ينتقم النظام من السكان الكرد في مناطق كردستان.

وفي مؤتمر المعارضة العراقية الذي عقد في دمشق والذي اصدر بيانا في ٢٧ كانون اول ١٩٩٠ والذي دعا الى اسقاط النظام العراقي وتحت رعاية سوريا وايران والسعودية شاركت المعارضة الكردية بممثلين عن الاتحاد الوطني الكردستاني والذي مثله جلال الطلباني وحزب كادحي كردستان مثله عبد الخالق زنكنة فضلا عن الحزب الشيوعي لأقليم كردستان. (بطي،٢٠١٨، ص ٢٥). ومن بين المطالب الاخرى التي نادى بها المؤتمر حل القضية الكردية من خلال تطبيق بنود اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠ .والغاء سياسة التمييز القومي وازالة الاثار الديموغرافية. لمحاولة تغيير الواقع التاريخي والقومي لمنطقة كردستان العراق. والعمل على منح الكرد حقوقهم المشروعةوضمان الحقوق الثقافية والادارية للأقليات القومية كالتركمان والاشوريين وغيرهم. (الخرسان،٢٠٠١، ص٥٢٥)

بعدما اصر العراق على التشبث في الكويت وعدها المحافظة التاسعة عشر اصدر مجلس الامن الدولي في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠ قراره المرقم(٦٧٨)والذي يجيز للمجتمع الدولي استعمال القوة لحمل العراق على الانسحاب من الكويت ومنحه مدة اقصاها ١٥ كانون الثاني ١٩٩١ للانسحاب واذا لم ينفذ القرار سيقوم التحالف الدولي بمهاجمة القوات العراقية على الاراضي الكويتية . وما ان صدر هذا القرار حتى وافقت المملكة العربية السعودية على استخدام اراضيها من قبل القوات الأمريكية والبريطانية وابدت استعدادها للمشاركة في العمليات العسكرية بل وحشدت دول المنطقة ودول العالم للانضمام الى التحالف لضرب العراق. (احمد ،٢٠١٦،ص ١٥٢).

وعندما لم يصغ العراق الى منطق السلم وينسحب ويجنب شعبه وجيشه وبناه التحتية من مرارة الحرب ودمارها. شنت قوات التحالف الدولي هجومها على العراق في فجر يوم ١٧ كانون الثاني ١٩٩١، واستمر لمدة ٤٣ يوما، استخدمت ضده انواع الأسلحة المتطورة التي قذفت على العراق بوساطة الالاف الطائرات الحربية المدمرة مستهدفة المطارات والجسور والمعامل ومحطات الكهرباء والجسور والسكك الحديد ومحطات تصفية المياه وكل البنى التحية بل ولم تسلم من القصف حتى المدن الامنة والمدنيين ايضا. (هيكل،١٩٩١، ص٥٧٥).

وفي يوم ٢٤ شباط ١٩٩١بدات الحرب البرية من عدد من المحاور في الوقت الذي كانت القوات العراقية تعاني من الاعياء والارهاق وضعف المعنويات بسبب نقص الغذاء والعتاد نتيجة لانقطاع طرق المواصلات وخطوط الامداد وشدة القصف الجوي وتفوق قوات الحلفاء بكل وسائل

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الحرب مما اصاب القوات العراقية بخسائر مذهلة في الارواح والمعدات وانهيار معنويات الجيش.(محمود،٢٠١٦، ص٣٠٥). وبالرغم من اعلان السلطات العراقية انسحاب الجيش العراقي من الكويت الا ان قوات الحلفاء استمرت في قصف القوات العراقية المنسحبة واحدثت مجزرة رهيبة سميت بمذبحة الدبابات واستمر القصف حتى داخل الاراضي العراقية مما ادى الى مجازر في الجيش والياته على حد سواء. وقد اصدر مجلس الامن الدول قراره لمرقم ٦٨٧ في ٣ اذار ١٩٩١الذي نص على وقف اطلاق النار وفي نفس اليوم عقد اجتماع خيمة سفوان بين قيادة القوات العراقية الذي مثلها اللواء الركن سلطان هاشم احمد وزير الدفاع وشوارتسكوف قائد قوات التحالف. والذي نتجت عنه بنود ثقيلة فرضت على العراق منها تحمل تكاليف الحرب ودفع كل ما لحق بالكويت من ضرر. (البستكي،٢٠٠٣، ص١٣٤)

٢ـ موقف المعارضة العراقية من هجوم قوات التحالف على العراق:

كان للمعارضة العراقية ومنها الاحزاب الكردية المعارضة موقفا من العمليات العسكرية التي شنتها قوات التحالف ضد العراق واصدرت نداء ادانت فيه اقدام صدام واصداره الاوامر الى القوات العراقية باجتياح الكويت وعدت خطوته هذه رعونة ومغامرة سيدفع ثمنها الشعب العراقي بكل اطيافه فضلا عن تدمير قوة العراق العسكرية والاقتصادية. وحذرت المعارضة العراقية من الانتقام من الشعب العراقي وتحميله تبعات عنجهية تصرفات حاكمه الغير محسوبة والمتهورة وطالبت بتجنيب الشعب العراقي ويلات ومصائب فوق ما تحمله من حرب السنوات الثمان الذي لم يمض عليها وقت طويل.

وسارعت عدد من قوى المعارضة العراقية الى عقد مؤتمرا في مدينة كرمنشاه الايرانية لتدارس الموقف بشأن ما يتعرض له ابناء الشعب العراقي نتيجة لهجوم الحلفاء ضد العراق وشعبه من قوة غاشمة وفي منتهى القسوة والدمار. وقد ناقش المجتمعون في كرمنشاه تطورات الموقف وتداعياته وخرجوا بعدة قرارات وتوصيات من بينها تحريض ابناء الشعب العراقي في مختلف مناطق العراق للانتفاضة والانقضاض على نظام الحكم وتخليص الشعب مما هو عليه من كبت وفقر وحرمان ومصادرة للحريات.

وقد حضر المؤتمر عدد من الشخصيات الفاعلة في المعارضة العراقية في الخارج ومنهم قادة من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني فضلا عن ممثلين من حزب الدعوة الاسلامية ومنظمة العمل الاسلامي والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

٣. استعداد المعارضة العراقية للانتفاضة ومحاولة اسقاط الحكم في بغداد:

حين انتهت العمليات العسكرية بعد اجبار القوات العراقية على الانسحاب من الكويت كانت النظام العراقي في حالة يرثى لها فقواته العسكرية ممزقة ومشتتة واقتصاده منهار وبناه التحية مدمرة ومواصلات منقطعة وجسوره مخربه واوضاع الحياة الاجتماعية مزرية لما اصابهم من فقر وفقدهم لعشرات الالاف من الشباب بن شهيد وجريح واسير فوق الالاف التي فقدوها نتيجة لحرب العراق مع ايران فكانت كل المعطيات مهيأة للانتفاض والثورة ضد النظام القائم (الخرسان،٢٠٠١، ص ٥٢٥).لاسيما ان هناك عوامل مشجعة اخرى للانتفاضة ومنها تحريض الاعلام العالمي للوقوف بوجه السلطة العراقية. فضلا عن دعوة الرئيس الامريكي جورج بوش الاب الشعب العراق القام بثورة واجبار صدام على ترك الحكم وذلك من خلال دعوتين الاولى من البيت الابيض في ٩ كانون الثاني ١٩٩١.(راي ،٢٠٠٣، ص١٣٢) والثانية من احدى منشآت الصواريخ في ولاية ماساشوسيتسالامريكية في ١٥ شباط ١٩٩١.(نقاش ،١٩٩٩، ص٥٠٣)

جديرا بالذكر ان قادة قوات التحالف لم تتخذ قرارها بوقف اطلاق النار الا بعدما تأكد من تدمير قوة الجيش العراقي بصورة شبه تامة. علما ان الولايات المتحدة الامريكية قد وضعت بالتعاون مع المملكة العربية السعودية خطة لأنهاء حكم صدام حسين وقد التقت بعدد من قادة المعارضة العراقية وبخاصة مع البعثيين المنشقين عن بعث العراق واحزاب المعارضة الكردية وبدأت الاستعدادات للسيطرة على مجريات الامور في العراق وتهيئة الاجواء المناسبة لسيطرة المعارضة على الحكم بعد ازاحة صدام. (دافييس،٢٠٠٨، ص٦٩٩).وهذا ما اكده وزير العدل الامريكي رمزي كلارك (Ramsey Clark) من ان الولايات المتحدة الامريكية شجعت المعارضة الكردية للقيام بثورة ضد النظام بعد توقف العمليات الحربية. كما ان قوات خاصة بريطانية انتشرت داخل العراق خلال الحرب واتصلت بمجاميع كردية للمساعدة في انطلاق الانتفاضة في الوقت المناسب. وهذا ما اكده وفيق السامرائي من ان الاستخبارات العراقية رصدت نشاطات المعارضة الكردية داخل العراق وخارجه واستعدادات قوات البيشمركة على المناطق الحدودية مع ايران وانهم رصدوا كذلك قوات بدر قد انتشرت في قواطع قصر شيرين وديزفول والاحواز وهذا يؤكد على ان تلك القوات ستبدأ العمل العسكري بقصد الاطاحة بالنظام.(السامرائي،١٩٩٧، ص٤١١.)(الخرسان ،٢٠٠١، ص ٥٢٠)

كانت قوات المعارضة تراقب الوضع عن كثب داخل العراق منذ اعلان وقف اطلاق النار. في يوم ٢ اذار ١٩٩١ بدأت القوات العراقية المنسحبة من الكويت تصل الى مدينة البصرة بأعداد كبيرة وتحديدا في ساحة سعد، وهي منهكة القوى وعلامات التذمر بادية على وجوه

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المقاتلين. وقد تجمع اعداد كبيرة من المواطنين يستفسرون عن ابنائهم ليعرفوا مصيرهم. وبينما هم على هذا الحال اقدم احد الجنود برمي وابل من الرصاص من بندقيته على صورة صدام حسين المنصوبة في الساحة. وما ان شاهده المتجمهرون حتى علت الهتافات بسقوط صدام، فأنكسر حاجز الخوف وبدأت شرارة الانتفاضة في البصرة، لتنتشر كالنار في الهشيم في مناطق الجنوب ثم مناطق الوسط واخيرا وصلت الى منطقة كردستان العراق. وكانت اعداد من افراد المعارضة العراقية قد تسللت عبر الحدود العراقية الايرانية من مناطق الشلامجة وعتبة ومخفر بوبيان. فدخلت منطقة التنومة وعبرت شط العرب ودخلت مدينة البصرة. للمزيد ينظر (البريسم، ٢٠٠٤، ص ٢٠ وما بعدها)في حين دخلت مجاميع مسلحة اخرى من منطقة القرنة وهاجموا مع الجماهير المنتفضة مقرات حزب البعث ومراكزالشرطة واخرجوا السجناء كما هاجمت مجاميع اخرى بعض الدوائر الحكومية وسيطرت عليها. واخيرا سيطرت الجماهير على مدينة البصرة والمدن التابعة لها بمساعدة فصائل المعارضة.(الماجد،١٩٩١، ص٢٢)

وسرعان ما انتقلت الانتفاضة الى مدينة العمارة. ففي مساء يوم ٢ آذار ١٩٩١ قاد مجموعة من الشباب مظاهرة تطالب بسقوط النظام، وخلال مدة وجيزة شملت التظاهرات كل مدينة العمارة والمدن التابعة لها. وحين دخلت مجاميع مسلحة تابعة لحزب الدعوة والتي كانت متواجدة في الاهوار. شنوا هجوما مسلحا على كل دوائر المدينة وسيطروا عليها بسهولة. وهكذا طالت الانتفاضة مدينة الناصرية والمناطق التابعة لها. ثم في الديوانية والسماوة والحلة التي اندلعت الانتفاضة فيها يوم ٣ اذار ١٩٩١ . ثم النجف و كربلاء التي بدأت الانتفاضة فيها يوم ٥ آذار ١٩٩١ . وفي الكوت اندلعت التظاهرات وبدأت الانتفاضة يوم ٨ أذار وتمت السيطرة على هذه المحافظات بسهولة. وامتدت الانتفاضة الى بغداد لكن بغداد بقت تحت سيطرة القوات الحكومية لكثرة القوات العسكرية والامنية الموالية للنظام. وهكذا الحال في ديالى.(الحكيم ،١٩٨٩، ص ٨٠).

٤. اعلان الانتفاضة الكردية في كردستان العراق:

هناك عوامل عديدة ساهمت في اندلاع الانتفاضة في مناطق كوردستان يأتي في مقدمتها دخول القوات العراقية الكويت واحتلالها ثم الموقف الدولي الرافض لهذا الاحتلال والذي ادى الى تجييش الجيوش ضد العراق نتيجة لعدم انصياعه لمناشدات دول العالم وعدم تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي الامر الذي جعل القيادة العراقية مضطرة لسحب معظم قواتها في كردستان الى الكويت لمجابهة قوات التحالف الامر الذي جعل المناطق الشمالية شبه خالية من القوات الضاربة. وقد استغلت القوى المعارضة الكردية الموقف وادخلت مجامع كبيرة من المقاتلين من ايران وسوريا ووزعت الاسلحة المختلفة عليهم فضلا على توزيع اقنعة الوقاية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

خوفا من قيام طائرات النظام بقصفهم بالمواد الكيمياوية كما حدث في حلبجة ومناطق اخرى من كوردستان عام ١٩٨٨. (السلمي، ٢٠١٥، ص٥٢)

كما ان قيام الانتفاضة في وسط وجنوب العراق حفز القيادة الكردية للقيام بانتفاضة مماثلة والسيطرة على المحافظات الشمالية مستغلة انهيار قوات الجيش وتدمير معظم تشكيلاته املين حصول الدعم والمساندة من الولايات المتحدة الامريكية والدول المتحالفة معها. لذا اصبحت الظروف مواتية لانطلاق الانتفاضة.

اندلعت الشرارة الاولى للانتفاضة في قضاء رانية التابعة الى محافظة سليمانية في ٥ آذار ١٩٩١عام نتيجة لقيام رجال الامن بحملة اعتقالات واسعة في القضاء شملت اعداد كبيرة من الشباب مما ادى الى تذمر اهالي المنطقة الذين اعلنوا انتفاضتهم ضد قوى الامن بدعم وتشجيع من قوات الاتحاد الوطني الكردستاني. وكانت البداية قيامهم بمظاهرة ضد النظام وسرعان ما تحولت المظاهرة الى مجابهه مسلحة بعدما حاولت اجهزت الامن بمحاولة فاشلة لتفريقها واعتقال قادتها. وهذا ما كسر حاجز الخوف عند ابناء الشعب الكردي والذي ادى في الاخير الى السيطرة على القضاء بشكل كامل. (الحكيم، ١٩٨٩، ص٨٥)

وقد وصلت اخبار المجابهة الى مدينة سليمانية، التي بادر شبابها في ٧ آذار ١٩٩١ بالتظاهر مطالبين بأسقاط نظام صدام حسين ومنح الحرية لأبناء الشعب العراقي، وحق تقرير المصير لأبناء كردستان العراق. ثم تدخلت قوات البيشمركة وساندت الجماهير الغاضبة. وبدأت بمهاجمة مركز الشرطة ومعسكرات الجيش ومبنى المحافظة. وسيطرت عليها في نفس اليوم، ولم يبقى خارج سيطرت المنتفضين سوى مديرية الامن، المحاطة بقوات عسكرية وامنية كبيرة لاسيما انها اصبحت مقرا للمحافظة. و استمرت مقاومة المنتفضين وقد طالب المحافظ ومن معه من مسؤولي المحافظة اسناد الحكومة المركزية لهم. في الوقت الذي كانت الحكومة تعاني الشلل شبه التام وكان همها الوحيد حماية بغداد خوفا من سقوطها بيد منتفضي الوسط والجنوب.(عيسى،٢٠٠٥، ص٤٢٦.)

اخذت الانتفاضة تنشر سريعا في باقي مدن الاقليم الذي استطاع المنتفضون السيطرة عليها الواحدة تلو الاخرى. فسيطروا على كويسجقوشقلاوة يوم ٩ آذار الامر الذي جعل كل معسكرات الجيش العراقي وقواته الامنية خلف هاتين المدينتين وحتى الحدود الايرانية محاصرة تماما اي في مناطق حرير وخليفان وقسرين ودولمانوراوندوز وديانا وجومان وحاج عمران ووادي الدبابة وكلي علي بيك ونتيجة لعدم نجدتها من السلطات المركزية فضلا عن انقطاع

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

المواصلات معها وعدم وصول الغذاء اليها اضطرت الاستسلام الى قوات البيشمركة بكامل اسلحتها وعتادها والياتها وأجهزتها.(ابراهيم، ١٩٩٦، ص٢٩٠)

ومما ساعد قوات الانتفاضة السيطرة على الموقف وانهيار قوات الجيش والشرطة بسرعة هو انضمام افواج الدفاع المدني بكل قادتها ومنتسبيها الى المعارضة الكردية فضلا عن قوات الفرسان التي كانت موالية للنظام والتي قدرت اعدادها بعشرات الالاف بكل اسلحتهم وعتادهم وتجهيزاتهم. والتي كانت الحكومية العراقية قد وزعتها عليهم. وهذا ما ادى الى ارتفاع المعنويات في باقي المناطق وامتداد الانتفاضة الى قلعة دزة ودوكان ودربند خان وحلبجةوجمجمال. وفي هذه المناطق اخذت قوات الفرسان السيطرة على معسكرات الجيش والدوائر الحكومية ومخازن السلاح على عاتقها ولم تجد مقاومة تذكر في هذه المناطق باستثناء سليمانية التي تركزت المقاومة فيها على مديرية الامن كما اشرنا سابقا التي حدث فيها معركة ضارية راح ضحيتها مئات الاصابات من الطرفين بين قتيل وجريح.(السلمي، ٢٠١٥، ص ٥٢). ويبدو ان سبب المقاومة في سليمانية تجمع المسؤولين في مديرية امن السليمانية ومنهم المحافظ وامين سر فرع حزب البعث ومدير الامن ومدراء الدوائر المهمة في محافظة سليمانية. فضلا عن كثرة عدد القوات المدافعة عن مديرية الامن.

٥. امتداد الانتفاضة الى اربيل ودهوك:

اشارة المصادر المطلعة على سير الانتفاضة ان طلائع قوات البيشمركة قد وصلت الى ضواحي مدينة اربيل في ساعة مبكرة من يوم ١١ آذار ١٩٩١ وما ان علما ابناء المدينة بوصول قوات الانتفاضة الى ضواحي مدينتهم حتى راحت الجماهير تتوافد الى الشوارع وهي تهتف بسقوط النظام. الامر الذي عجل بدخول القوات الكردية المسلحة الى مدينة اربيل وتوجهت مع الجماهير الغاضبة نحو المباني الحكومية لتسقطت بأيديها الواحدة تلو الاخرى فسيطرت على مديرية امن منطقة الحكم الذاتي ومراكز الشرطة ومقرات حزب البعث ولم يواجه المنتفضون مقاومة حقيقية سوى امام مبنى مديرية استخبارات المنطقة الشمالية تلك المقاومة التي استمرت حتى الساعة الرابعة عصرا انتهت بمقتل جميع من كان يدافع او متحصن داخل المبنى من المنتسبين.(الخرسان ،٢٠٠١، ص٥١٩)

واستطاع محافظ اربيل يحيى محمد رشيد وامين سر فرع اربيل صبحي علي خلف الهرب باتجاه مدينة الموصل وقد تبعهم مدير شرطة اربيل اللواء طالب متعب ومدير امن منطقة الحكم الذاتي العميد عبد الرحمن الشكرجي وقائد الفيلق الخامس الفريق علي محمد شلال. وبذلك تفككت قيادة الجيش والشرطة والحزب ومنظومات الامن والاستخبارات وامست اعداد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

كبيرة قدرت بالألاف من الضباط والجنود وقوات الامن سائبة بعدما سلموا اسلحتهم وتجهيزاتهم الى المنتفضين والتي اصبحت المدينة جاهزة لاستلامها من قبلهم واخذت قوات البيشمركة والاحزاب الكردية ادارة شؤون المدينة وحفظ الامن والنظام فيها وعاد الهدوء في كل مناطق اربيل(الابراهيمي، ٢٠٢١، ص ٢٥٦).

ولابد من الاشارة الى ان قوات الجيش والشرطة وباقي اجهزت الدولة والذين سلموا اسلحتهم وتجهيزاتهم لم يتعرضوا للانتقام والاساءة من قبل ابناء الشعب الكردي ولا من قوات البيشمركة باستثناء حالات قليلة جدا لاسيما من تعاون مع اجهزت النظام الامنية والاستخبارية وتزويدهم بمعلومات عن المعارضة الكوردية اما الاخرون فقد سمح لهم بالعودة الى ديارهم بأمان وهذا ان دل دل على شئ انما يدل على قوة الروابط الاخوية بين ابناء الشعب الواحد من العرب والكرد.

وبعد ان تمت احكام السيطرة على مدينة اربيل توجهت قوات المعارضة الكردية الى مدينة دهوك فوصلتها فجر يوم ١٣ اذار ومثلما حصل في اربيل ما ان سمعت الجماهير في دهوك بخبر وصولهم المنتفضين الى مدينتهم حتى هبت الى الشوارع هاتفة بأسقاط النظام فدخلت القوات الكردية المدينة التي استطاعت تحريرها دون مقاومة تذكر بعد ان فر منها محافظها والمسؤولين الحزبيين والعسكريين والضباط الكبار في قوى الامن الداخلي. وبذلك اصبحت محافظات سليمانية واربيل ودهوك بكل مدنها واريافها تحت سيطرت رجال الانتفاضة.(طقوش، ٢٠١٥، ص٢٧٩)

٦. السيطرة على مدينة كركوك:

كان للانتصارات السريعة التي حققتها القوات الكردية في سليمانية واربيل ودهوك اثرها الكبير في رفع معنويات تلك القوات والتفكير بالتوجه الى مدينة كركوك لاحتلالها. لاسيما ان القوات الحكومية لاتزال منشغلة بقمع الانتفاضة في الوسط والجنوب.

لكن اوامر مشدد صدرت من بغداد الى علي حسن المجيد (ابن عم الرئيس العراقي الاسبق صدام حسين والذي لقب بعلي كيمياوي) الذي استلم مسؤولية المنطقة الشمالية بالدفاع عن المدينة والاحتفاظ بها مهما تكن الاسباب فأتخذ المجيد عدة اجراءات قمعية ووقائية محاولة منه للاحتفاظ بالمدينة فامر بحجز محافظي اربيل ودهوك وكل المسؤولين المدنيين والعسكريين الذين فروا من مواقعهم واتجهوا صوب الموصل. حتى يوصل رسالة الى المسؤولين في كركوك ان مصيرهم سيكون مصير هؤلاء اذا لم يدافعوا عن المدينة حتى الموت. كما اصدر اوامره الى الجهات الامنية بألقاء القبض على الشباب الكرد في مدينة كركوك وبطرق قاسية

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

حتى يثير الرعب بين سكان المدينة ويمنع تعاونهم مع القوات الكردية المنتفضة والمتوجهة من اربيل والسليمانية. علما ان صدام حسين كان متقصدا في اعطاء هذه المسؤولية الى ابن عمه علي حسن المجيد كونه يحمل سلوك تعسفي وعدواني واسمه اصبح مرعبا لاسيما مع الكرد الذين لازالوا يتذكرون ما فعله فيهم في حوادث الانفال من قتل وتهجير مستخدما السلاح الكيمياوي حتى اصبح يعرف بعلي كيمياوي عند كل ابناء الشعب العراقي.(الخرسان،٢٠٠١، ص٢٧٩)

الا ان كل هذه الاجراءات لم تمنع المقاتلين الكرد من التقدم صوب مدينة كركوك الذي بدأ هجومهم يوم ٢٠ اذار ١٩٩١ اذ تقدموا من محورين. المحور الاول هو محور اربيل كركوك اما المحور الاخر فهو محور سليمانية كركوك. والظاهر كان هناك تنسيقا بين القوات المهاجمة وسكان المدينة. فبالرغم من الاجراءات الامنية المشددة التي اتخذتها القوات الامنية الحكومية خرج سكان المناطق ذات الاغلبية الكردية بمظاهرات ضد النظام هاتفة بسقوطه ومن هذه المناطق منطقة الشورجة والاسكان وامام قاسم وقوريا ورحيم اوة واحمد اغا وملة عبد الله الامر الذي مهد لقوات الانتفاضة الكردية من اقتحام المدينة و بعد معارك ضارية وحرب شوارع استخدمت فيها انواع الاسلحة تكبد الطرفان خسائر كبيرة استولى فيها المقاتلون الكرد على منطق ومحلات كركوك الواحدة تلو الاخرى بدأا بشمال وشرق المدينة وباتجاه الجنوب الغربي. فاستلوا على مناطق بابا كركر وكافة الحقول النفطية في جنبور وباي حسن وغيرها ثم استولوا على قاعدة الحرية الجوية وشبكة الاذاعة والتلفزيون كما احتلوا مقر الفيلق الاول الكائن على طرق الدبس كركوك مع كافة مواقع الدفاع الجوي ومقرها الرئيس في منطقة كي وان كما تمت السيطرة على كل مخازن العتاد الموجودة غرب وجنوب غرب كركوك لاسيما في منطقة الملحة. وبذلك احكمت قوات الانتفاضة الكردية على كل مدينة كركوك بتاريخ ٢١ اذار ١٩٩١. وفشل علي حسن المجيد من الدفاع عن كركوك والاحتفاظ بها بالرغم من قوة الاستعدادات والاوامر المشددة التي اصدرها الى قوات الجيش وقوى الامن الداخلي وأضطر الى الهرب باتجاه الموصل ملتحقا بمن فر من مسؤولي النظام في مناطق اربيل ودهوك وغيرهما من المناطق.(السلمي،٢٠١٥، ص٥٢)وبذلك استطاعت المعارضة الكردية السيطرة على المدن الرئيسة في شمال العراق وهي مدن سليمانية وأربيل ودهوك وكركوك.

تابعت القوات الكردية زحفها باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي لتسيطر على مدن كلار وكفري وطوزخرماتو والمناطق ذات الاغلبية الكردية المحيطة بها. وبذلك استطاعت قوات

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الانتفاضة من السيطرة على كل المناطق الكردية ووجهوا دعوة الى كل قوات المعارضة العراقية في الوسط والجنوب لتشكيل حكومة جديدة للعراق.(غولن،٢٠٠٥، ص٣٠٩)

جدرا بالذكر ان القيادة الكردية انتقلت الى مدينة رانية التي انطلقت منها شرارة الانتفاضة معلنة تأسيس مجلس تنفيذي وتشريعي للحكم الذاتي كما شكلت ادارة مدنية للمناطق والمدن التي سيطرت عليها لتنظيم شؤون هذه المناطق وحفظ الامن والنظام فيها لتعود الحياة الطبيعية اليها.(مار،٢٠٢٠، ص٣٠٣)

ولابد من القول ان الانتفاضة التي حدثت شمال العراق كانت منظمة تنظيما جيدا وهناك تنسيق بين المقاتلين الكرد وبين المواطنين الموجودين في المدن التي سيطروا عليها كما ان لها قيادات معروفة ولها خبرة في العمل الميداني والعمل الوظيفي فضلا عن التناسق بين الفصائل المسلحة الكردية وخبرتها الكبيرة في مجابهة قوات النظام لمدد طويلة. عكس ما لمسناه في الانتفاضة في وسط العراق وجنوبه اذ غلبت عليها الارتجالية وعدم التنسيق لا بين الفصائل المسلحة وبين ابناء الشعب في المناطق المنتفضة ولا حتى فيما بينها. لذلك مثلما سيطرت على المدن بسهولة غادرتها بسهولة. فهي والحالة هذه تعبير عن كبت طويل وخسائر مادية وبشرية اثقلت كاهل المواطن فضلا عن معاناتها من حروب طويلة ومعارك جانبية كانت تنغص عيش المواطنين في كل مناطق العراق.

لقد كانت اسباب الانتفاضة الكردية واضحة وجلية تمثلت بأنهاء سيطرة الحكومة المركزية على المناطق الكردية لذا فقد كانت مطالبهم تحقيق الحكم الذاتي للكرد في مناطقهم في نطاق دولة فيدرالية وفقا لما جاء في بيان ١١ اذار عام ١٩٧٠ والتي ماطلت الحكومة منذ ذلك التاريخ في عدم تنفيذه. فضلا عن الممارسات التعسفية التي اتبعها النظام ضد المناطق الكردية لاسيما عمليات الانفال عام ١٩٨٨ وعمليات التهجير التي رافقتها واستخدام الاسلحة الكيمياوية والابادة الجماعية والتي كانت من اهم الاسباب التي ادت الى انتفاضة الكرد.

٧. اخفاق الانتفاضة وعودة سيطرة الحكومة على المناطق الشمالية:

فشل علي كيمياوي والقوات التي كانت بآمرته من الصمود امام اندفاع القوات الكردية وانتفاضة الجماهير داخل معظم مناطق مدينة كركوك وخسارته المعركة في المدينة الغنية بالنفط الامر الذي اجبره على مغادرتها باتجاه الموصل كما اسلفنا وهذا ما جعل صدام حسين يخطط لأعادت المدينة بأقرب فرصة ومهما كانت الخسائر ثم يعيد المناطق الشمالية كلها بمجرد ان يعيد انفاسه ويعيد تنظيم قواته المشتتة.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

استطاعت قوات النظام من القضاء على الانتفاضة المسلحة في وسط وجنوب العراق وهيمنت من جديد على كل مرافق الدولة واعادة الامن والنظام اليها بعدما استخدمت القوة المفرطة مع المنتفضين والاهالي على حد سواء. لذا توجهت انظار صدام حسين صوب كركوك وبخاصة بعدما ترددت امريكا وحلفاؤها من اسقاط النظام بحجة الخوف من تقسيم العراق وحدوث فراغ امني وسياسي يصعب املاءه. (السلمي،٢٠١٥، ص ٥٢). بل اشارت مصادر كثيرة الى ان امريكا ساعدت النظام على قمع الانتفاضة وذلك بعد موافقة مجلس الامن وقوات التحالف على طلب الحكومة العراقية باستخدام الطائرات في القضاء على الانتفاضة. (احسان،٢٠٠٠، ص١١٢).فساهمت تلك الطائرات من صب حممها على المنتفضين والمدن على حد سواء فساعدت القوات البرية من التقدم بسرعة واعادة سيطرة النظام في كل المناطق الوسطى والجنوبية. وسلمتها الى الشرطة ومنظمات حزب البعث التي سيطرت على كل مرافق الحياة لذا اصبحت الاجواء مهيأة للتوجه نحو كركوك كمرحلة اولى لا عادتها ثم التوجه نحو المناطق الشمالية الاخرى. لاسيما بعدما اصبحت قوات الجيش والحرس الجمهوري محررة من قوات التحالف وانهت الانتفاضة في الوسط والجنوب وجاهزة لتنفيذ اوامر صدام حسين.(الحكيم، ١٩٨٩، ص ٨٥)

اصدر صدام امرا الى نائبة عزت الدوري بمسؤولية المناطق الشمالية واعادة سيطرة الحكومة عليها ابتداء من كركوك وزوده بصلاحيات واسعة ومطلقة على ان يعاونه في المهمة الفريق الركن عبد الجبار شنشل (طقوش،٢٠١٥، ص٢٨٠).

وهكذا توجهت قوات الحرس الجمهوري الى المناطق الشمالية لأعادت السيطرة على كل المناطق التي سيطرت عليها قوات المعارضة الكردية وقمعها بكل قوة لاسيما ان تلك القوات ارتفعت معنوياتها بعد القضاء على المعارضة في الوسط والجنوب واخذت اريحيتها بعدما تحررت من قصف قوات التحالف وفسحت لها حرية الحركة بالتوجه الى اي منطقة من مناطق العراق. علما ان بعض قطعات الحرس الجمهوري لن تصب بخسائر كبيرة جراء القصفي الجوي لطيران التحالف كونها كانت مختبئة في بغداد وبعض المناطق الاخرى. (الخرسان، ٢٠٠١، ص ٥١٥)

صدرت الاوامر الى القوات العراقية بالتوجه الى المناطق الشمالية بتاريخ ٢٥ اذار ١٩٩١ لذا توجهت قوات الحرس الجمهوري شمالا فشنت هذه القوات بالتعاون مع تشكيلات الفلق الاول هجوما عنيفا ومباغتا على مناطق جلولاء وخانقين وقد تزامن هذا الهجوم مع هجوم اخر على مدينة طوز خرماتوالاستراتيجية بعد ان تقدم عليها الجيش من اربعة محاور. المحور الاول محور طريق بغداد كركوك والمحور الثاني تقدم عليها من جهة مدينة تكريت اما الثالث تقدم من اتجاه طريق بالان اما الرتل الرابع والاخير فقد تقدم عليها عن طريق سليمان بيك. وبعد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

معارك ومناوشات لم تستغرق كثيرا من الوقت حتى استطاعت قوات الحرس الجمهوري وقوات الفيلق الاول السيطرة على هذه المناطق. وقد سبقت القوات البرية الطائرات المروحية بطلعات على كل هذه المناطق وقصفتها قصفا عنيفا مما ادى الى وقوع خسائر كبير بين المنتفضين والمدنيين من السكان. كما قامت الطائرات المروحية بقصف مدينة كركوك ومنذ يوم ٢٥ اذار مخلفة دمارا وخسائر فادحة في الارواح والممتلكات وهي لاتفرق بين الذين يحملون السلاح او المدنيين وبين المنشآت المدنية وبين المناطق التي اتخذها المنتفضون مقرات لهم. وبعد السيطرة على مدينة طوز خرماتوا زحف قوات الجيش باتجاه ناحية داقوق القريبة من مدينة كركوك وقد تمكنت من السيطرة عليها وعلى القرى التي تحيط بمدينة كركوك من الجنوب والغرب. وقد تعرضت القرى الكردية الواقعة الى شرق وشمال كركوك الى قصف عنيف ومتواصل الامر الذي اجبر سكانها على النزوح باتجاه مدينتي اربيل وسليمانية فضلا عن ظهور اشاعات تقول بان النظام سوف يستخدم السلاح الكيمياوي اذا ما جوبهت القوات العراقية باي مقاومة. وفي يوم ٢٨ اذار حلقت الطائرات السمية على مدينة كركوك والقت منشورات ومن ارتفاعات شاهقة حذرت السكان وهددتهم ان حاولوا التعاون مع المعارضة المسلحة. بل طلبت منهم مغادرة المدينة الى المناطق المحيطة بها خلال ٢٤ ساعة ولن يعودوا الابعد انسحاب المسلحين المعارضين للنظام منها. واعتبرت كل من يبقى في المدينة هدفا ومن العناصر المعادية وتطلق عليه النار. (الابراهيمي،٢٠٢١، ص ٢٦١)وهذا الاسلوب جرى حتى في المناطق الوسطى والجنوبية لكي تنفرد قوات الجيش بالمنتفضين فقط.

كما هددت قوات الجيش المقاومين عن المدينة بألقاء أسلحتهم والانسحاب من كركوك او تسليم انفسهم الى قوات الجيش والا سيكون مصيرهم الموت. ومما فت في عضد المقاومة تصريح الرئيس الأمريكي بوش في ٢٨ آذار من ان نظام صدام سيسقط لكنه ليس في الوقت الحالي. وهذا يعني انه قرر بقاء صدام في السلطة وبهذا افقد الامل بالخلاص من النظام. وجعل المقاومة تنهار تدرجيا.(شاميبا،٢٠١٩، ص٢٦١).

تعرضت مدينة كركوك وفي ساعة مبكرة من يوم ٢٨ آذار١٩٩١ الى قصف شديد بالمدفعية الثقيلة وكذلك بالطائرات المروحية. اعقبه وفي الساعة التاسعة من صباح نفس اليوم الى هجوم قوات الحرس الجمهوري بالمشاة والدبابات وبمختلف انواع الاسلحة واخذت هذه القوات تتقدم نحو مركز المدينة وبعد قتال ضار استطاعت السيطرة على احياء المدينة الواحد تلو الاخر حتى تمكنت من احتلال مبنى محافظة كركوك وقاعدة الحرية الجوية ومقر الفيلق الاول في جنوب غرب المدينة ثم احتلت مناطق بابا كركر وكافة حقول النفط الأخرى في جمبور وباي

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

حسن وغيرها من الابار. ولم تصل الساعة الثانية عشر من ظهر ذلك اليوم حتى اعلن الناطق باسم القوات المهاجمة عن احتلال المدينة بالكامل وقد ارسل عزة الدوري برقية الى صدام حسين أخبره بالسيطرة الكاملة على مدينة كركوك الاستراتيجية. (الابراهيمي،٢٠٢١، ص٢٦١).

وبعد ان احكمت قوات الحرس الجمهوري قبضتها على مدينة كركوك اصدر عزت الدوري اوامره الى تلك القوات بالتقدم صوب مدينة سليمانية وذلك في يوم ٢٩ آذار فوصلت الى مدينة جمجمال فهاجمتها بعنف تحت غطاء من طيران الجيش الذي قصف المدينة بوابل من الصواريخ والرشاشات وقد استطاعت تلك القوات من احتلال المدينة والاستمرار بالتقدم نحو مدينة سليمانية. حدثت معارك ضارية بين قوات الحرس الجمهوري والفصائل الكردية المسلحة المدافعة عن مدينة سليمانية استمرت اربعة ايام فاستطاعت القوات الحكومية الدخول في ضواحي المدينة اول الامر ثم سيطرة عليها يوم ٣ نيسان ١٩٩٠. (ابراهيم، ١٩٩٦، ص٢٩٢)

تقدمت قوات اخرى من الحرس الجمهوري والقوات المتجحفلة معها باتجاه مدينة اربيل واستطاعت السيطرة عليها بتاريخ ٤ نيسان. وبعد ان هيأت قوة لمسك الارض في اربيل توجت قوات الحرس الجمهوري نحو مدينة دهوك واستطاعت السيطرة عليها يوم ٦ نيسان. جديرا بالذكر ان الالاف من ابناء الشعب الكردي قد نزحوا باتجاه الحدود الايرانية والتركية قبيل وأثناء عملية تقدم القوات العراقية اتجاه المدن الشمالية الرئيسة خوفا من انتقام النظام منهم. (الصالحي، ١٩٩٨، ص٢٦٢)

وباحتلال مدينتي اربيل ودهوك استطاعت قوات الجيش من فرض سيطرت النظام على المدن الشمالية كافة. ومما ساعد تلك القوات في تحقيق اهدافها بسرعة هي سماح قوات التحالف للنظام العراقي باستخدام الطائرات المقاتلة على الاجواء العراقية فضلا عن حرية طيران الجيش في القتال ونقل المعدات بين مناطق العراق المختلفة. وهذا ما سهل السيطرة على المدن الواحدة تلو الاخرى بعد توفر الغطاء الجوي الذي يحمي القوات المهاجمة من جهة وقصفها الشديد لقوات الانتفاضة الكردية في المواقع التي اتخذتها مكانا للدفاع عن اهدافها قبل تقدم القوات البرية.

وكان من نتائج قمع الانتفاضة ظهور اكبر عملية نزوح سكاني شهدها العرق في تاريخه المعاصر اذ فر اكثر من مليون شخص تاركين كل ما يملكون باتجاه ايران وتركيا. (المراكبي،٢٠٠١، ص٩٢). مات الالاف منهم نتيجة للأعياء والارهاق والجوع وفقدان الدواء. الامر الذي احدث ضجة بعدما شاهد العالم عبر اجهزت الاعلام المرئية جانبا من هذه المعاناة. فسارعت

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

منظمات الاغاثة ومنظمات المجتمع المدني في عدد من الدول بتقديم المساعدات الانسانية من مأكل وملبس وغطاء فضلا عن الدواء الى المهاجرين. (احسان،٢٠٠٠، ص١١٣)

ونتيجة لتكدس الالاف من اللاجئين الكرد على الحدود الايرانية والتركية وجه الزعيمان الكرديان مسعود البارزاني وجلال الطالباني نداء الى الرئيس الامريكي جورج بوش طالباه حماية الكرد من هجمات الجيش العراقي. الامر الذي دعا مجلس الامن الدولي الى اصدار قراره المرقم ٦٨٨ في ٥ نيسان ١٩٩١ والذي اجبر النظام العراقي التوقف عن ارتكاب المجازر ضد الكرد لاسيما المدنيين والتعاون مع منظمات الاغاثة لتسهيل مهمة توزيع المساعدات الانسانية وفي مختلف الاراضي العراقية. (الحمداني،٢٠٠٥، ص١٨٩) كما اصدر مجلس الامن الحظر الجوي في المناطق الشمالية فوق خط عرض ٣٦. وفي ٧ نيسان قرر مجلس الامن الدولي تدمير الاسلحة الكيميائية والجرثومية والصواريخ بعيدة المدى لمنع استخدامها ضد الشعب العراقي على ان يحدد العراق مواقع تلك الاسلحة خلال خمسة عشر يوما. وبالرغم من ذلك تعرض المهاجرين لغارات جوية من قبل طائرات النظام. لذلك ونتيجة لمطالبة الرأي العام العالمي تحركت القوات الامريكية منتصف نيسان ١٩٩١ الى شمال العراق واقامت منطقة عازلة على المثلث العراقي الايراني التركي بمسافة تمتد حوالي ١١٥ كم وبعمق ٥٠ كيلو متر تقريبا داخل الاراضي العراقية لتكون منطقة امنة للاجئين الكرد وحمايتهم من قوات النظام وقصف طائراته. وتم بعد ذلك نشر قوة دولية تعدادها ٢٠ الف جندي تابعين لاحد عشر دولة. وقد سكن اللاجئين في مخيمات قبل اعادتهم الى مناطقهم الاصلية. وقد كان هذا الملاذ واحد من العوامل التي ادت لا حقا الى الحكم الذاتي التي صمت النظام عنه اعترافا بالأمر الواقع. (الابراهيمي،٢٠٢١، ص٢٦٥).

وبهذا انطوت صفحة من صفحات نضال الشعب الكردي لتفتح بعدها افاق رحبه تجاه توجهات وامال هذا الشعب الذي يطالب بالحرية والمساواة وحق تقرير المصير الذي كفلته قوانين السماء والارض.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

الخاتمة:

من خلال سير البحث نستطيع ان نخرج بالمعطيات التالية:

١. اصرار الشعب الكردي على تحقيق حلمه في الحكم الذاتي وتقرير مصيره بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى رغم التضحيات الكبيرة التي ضحى بها.
٢. كانت معظم الحكومات العراقية المركزية بل كلها غير جادة في منح الحكم الذاتي للكرد. وما القرارات التي صدرت عنها ماهي الا تخدير او هدنة مؤقتة لاسيما حينما تمر تلك الحكومات بأزمة سياسية و اقتصادية.
٣. وحتى المناصب التي تعطيها الحكومات المركزية لأشخاص من القومية الكردية لم تكن مؤثرة او تمتلك قرار مثل المنصب الذي تقلده طه محي الدين معروف كونه نائبا لرئيس الجمهورية.
٤. كثيرا ما تعرضت الحركة الكردية من خذلان من جهات خارجية كانت تساندها بمجرد ما تفاهمت مع الحكومة العراقية سحبت يدها من دعم الكرد بل سمحت للقوات العراقية بمهاجمة الكرد كما لمسنا ذلك في نهاية انتفاضة عام ١٩٩١ والسماح للطيران العراقي بقصف المناطق الكردية.
٥. استخدام العنف المفرط مع من قل الحكومات العراقية ضد الكرد وبكل انواع الاسلحة بما فيها المحرمة دوليا.
٦. اضطرار القيادات الكردية الى مغادرة العراق الى دول مختلفة بعد اخفاق اي انتفاضة وحينما تستطيع القوات العراقية احكام قبضتها على كل المناطق الشمالية.
٧. قدرة القيادة الكردية على ادارة المناطق الكردية بنجاح. وهذا ما لاحظناه في المدة التي سبقت عام ٢٠٠٣ وبعد عام ٢٠٠٣ اذ سرعان ما ساد التطور والعمران في كل مناطق كردستان العراق عكس ما حصل في المناطق الاخرى من العراق.
٨. كانت الانتفاضة التي قادها الكرد عام ١٩٩١ في شمال العراق اكثر تنظيما وترتيبا وتعاونا بين القيادة الكردية والشعب. على عكس ما حصل في وسط العراق وجنوبه

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

المصادر:

١. ابراهيم ،فرهاد، الطائفية والسياسة في الوطن العربي ـ نموذج الشيعة في العراق رؤية فبي موضوع الدين والسياسة في المجتمع العربي المعاصر، القاهرة، ١٩٩٦.

٢. الابراهيمي، مصطفى محسن، رسالة ماجستير، جامعة بابل. كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢١.

٣. احمد، هيلين محمد، موقف المملكة العربية السعودية من حرب الخليج الاولى والثانية، ١٩٨٠ ـ ١٩٩١، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب ـ جامعة الاسكندرية، ٢٠١٦.

٤. احسان، محمد، كردستان ودوامة الحرب، لندن، ٢٠٠٠.

٥. البريسم، قاسم، الشرارة والنار، بيروت، ٢٠٠٤.

٦. البستكي،نصرة عبد الله، امن الخليج العربي من غزو الكويت الى غزو العراق ،دراسة للأداء الامني لمجلس التعاون الخليجي ١٩٨١.٢٠٠٣، بيروت ،٢٠٠٣. في حرب الخليج الاولى والثانية، الكويت، ١٩٩٧.

٧. بطي، فائق روفائيل، من اوراق المعارضة ـ اصدقاء في المنفى اعداء في الوطن، بغداد، ٢٠١٨.

٨. الجواهري ،عبد الحميد، الخليج العربي وعدوان الحلفاء على العراق ـ جرد لاحداث المنطقة خلال ١٩٩٠ ـ ١٩٩١، بغداد، ١٩٩٤.

٩. الحكيم، اكرم، الدكتاتور والانتفاضة، دراسة وثائقية لا حداث الانتفاضة الشعبية في العراق(شعبان ١٤١١هـ ـ اذار ١٩٩١ م) مع بحث للموقف الامريكي والمواقف الاقليمية فيها ونقد للأطروحات المناقضةلها، لندن، ١٩٨٩.

١٠. الحمداني، حامد شريف، لمحات من تاريخ حركة التحرر الكردية في العراق، السويد، ٢٠٠٥.

١١. الخرسان،صلاح، التيارات السياسية في كردستان العراق، قرأءة في ملفات الحركات الكردية في العراق ١٩٤٦ ـ ٢٠٠١، بيروت، ٢٠٠١.

١٢. دافيس، اريك، مذكرات دولة السياسة والتاريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث، ترجمة حاتم عبد الهادي، بيروت، ٢٠٠٨.

١٣. راي، ميلان، خطة غزو العراق، ترجمة ، حسن الحسن، بيروت، ٢٠٠٣.

١٤. السامرائي ،وفيق ،حطام البوابة الشرقية وحقائق عن الزمن السئ في العراق . قراءة جديدة في حرب الخليج الاولى والثانية، الكويت، ١٩٩٧.

١٥. السلمي،احمد سليمان، الورقة الكردية في يد القوى العالمية، د.م، ٢٠١٥.

١٦. شامايا، سعيد، رحلة الى الحفل المهين ـ دراسة مختصرة عن مرحلة مهمة من تاريخ العراق. بغداد، ٢٠١٩.

١٧. الصالحي، نجيب،الزلزال ،ماذا حدث بعد الانسحاب من الكويت خفايا الايام الدامية ،بيروت ،١٩٩٨.

١٨. طقوش، محمد سهيل، تاريخ الاكراد، (٦٣٧ـ٢٠١٥)، بيروت، ٢٠١٥.

١٩. عيسى ، حامد محمود، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني حتى الغزو الامريكي١٩١٤ ـ ٢٠٠٤. القاهرة. ٢٠٠٥.

٢٠. غولن،كوكو، صدام ـ الحياة السرية، ترجمة مسلم الطعان، بيروت، ٢٠٠٥.

٢١. مار، فيفي تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١ ـ ٢٠٠٣ بغداد، ٢٠٢٠.

٢٢. الماجد،ماجد، انتفاضة الشعب العراقي، بيروت، ١٩٩١.

٢٣. محمود ،صلاح عبود، ام المعارك ـ حرب الخليج عام ١٩٩١ الحقيقة على الارض، عمان، ٢٠١٦.

٢٤. المراكبي، عبد المنعم، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق. الاكراد دراسة حالة ١٩٨٨. ١٩٩٦، القاهرة، ٢٠٠١.

٢٥. نقاش ،اسحاق، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي، سوريا، ١٩٩٩.

٢٦. هيكل، محمد حسنين، حرب الخليج اوهام القوة والنصر، القاهرة، ١٩٩١.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

سەرهلدانا کوردستانا عراقێ ل بهارا ١٩٩١

پوختە:

ئەڤ ڤەکولینە چەندین بواریّن جوراوجور کو پەیوەندی ب سەرهلدانا مللەتێ کورد ل ١٩٩١ ڤە هەیە گەنگەشە دکەت، ل بەراهیا هەمیان داگیرکارییا عراقێ بو کویّتێ و ڤەریّژا وێ کو دەلیشە بو مللتیّن عراقێ چیّکرین کو ژرژیّما صەددامی و دیکتاتوریێ ب رەنگەکێ گشتی ل باکور و باشوری قورتال بین.

هەروەسا ئەز ڤەکولینە بەحسێ هەلویستێ بەرهنگاریا عراقی و دناڤدا کوردان ژ داگیرکرنا کویّتێ دکەت. هەروەسا بەحسێ سەرهلدانا مللەتێ کورد و بەلاڤبوونا وێ ل سلیّمانی و هەولیّر و دهوك و کەرکووکێ دکەت .

هەروەسا بەحسێ شکەستنا سەرهلدانێ ل باشور و ل باکوری و کارڤەدانا زڤر یا دەستەلاتا عراقێ کو بوو ئەگەر کو مللەتێ کورد بەرەڤ سنوریّن تورکیا و ئیرانێ مشەخت بین.

پەیڤێن سەرەکی: *سەرهلدانا مللەتێ کورد، بەرگریا کوردان، ئازادکرنا کوردستانێ، هێرشا ل سەر کویّتێ.*

Iraqi Kurdistan uprising in the spring of 1991

Abstract:

Discussions on various topics، including the general interest of the Kurdish branch in 1990، led to the Iraqi occupation of Kuwait and its invitations and the exploitation of the Iraqi branch by the nickname of Saddam and the dictatorial regime in general except in the south.

The discussion also discusses the position of the Iraqi opposition from the invading forces of the coalition in Iraq and between the Kurdish position in the form of a special and the demand for a two-state agreement after the coup with the Iraqi branch as a whole. Then we look at the abolition of Iraqi counterterrorism in order to overthrow the regime in Baghdad.

Importantly، we are discussing the announcement of the Kurdish Intifada in northern Iraq، from the details and the factors that led to its announcement in the beginning of its reign in the Kingdom of Sulaymaniyah، then Erbil، Waduk and Kirkuk. The people of the Kurdistan Region، the administration and the regime in all parts of the Kurdistan Regiment can do it.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکولینێن کوردی

We also consider the situation in Baghdad as an issue in the north and in the north as well. The number of migrants in millions and half million has been reduced to half a million as a result of black dishes.

Keywords: *the uprising of the Kurdish people, the Kurdish resistance, the liberation of the regions of Kurdistan, the invasion of Kuwait.*